ﻨﻅﺭﻴﺎﺕ ﺍﻻﺘﺼﺎل ﺍﻟﺒﻴﺩﺍﻏﻭﺠﻲ :

1. ﻨﻅﺭﻴﺔ ﺍﻟﺘﻌﻠﻡ:

ﺇﻥ ﺍﻟﺘﻌﻠﻡ ﻴﺴﻔﺭ ﻋﻨﻪ ﺘﻐﻴﺭ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﻠﻭﻙ ﻭ ﻜﺫﻟﻙ ﻨﺘﻴﺠﺔ ﻟﻠﻤﻤﺎﺭﺴﺔ ﻭ ﺍﻟﺨﺒﺭﺓ ﻭ ﻫﻭ ﺘﻐﻴـﺭ ﺜﺎﺒﺕ ﻨﺴﺒﻴﺎ ﻭ ﻻ ﻴﻤﻜﻥ ﻤﻼﺤﻅﺔ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﺘﻐﻴﻴﺭ ﺒﺸﻜل ﻭ ﻨﻅﺭﻴﺔ ﺍﻟﺘﻌﻠﻡ ﻓﻲ ﺍﻷﺴﺎﺱ ﻨﻅﺭﻴﺔ ﻤﻥ ﻨﻅﺭﻴﺎﺕ ﻋﻠﻡ ﺍﻟﻨﻔﺱ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﻨﺎﻭﻟﻬﺎ ﺍﻟﻌﺩﻴﺩ ﻤﻥ ﻋﻠﻤﺎﺀ ﺍﻟﻨﻔﺱ ﻤﻥ ﻨﻭﺍﺤﻲ ﻋﺩﻴﺩﺓ ﻭ ﻤﺘﻨﻭﻋﺔ، ﻭ ﺒﺎﻟﺭﻏﻡ ﻤﻥ ﻜﻭﻨﻬﺎ ﺘﺒﺤﺙ ﻓﻲ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﻟﺘﻌﻠﻡ ﻭ ﻜﻴﻔﻴـﺔ ﺤـﺩﻭﺜﻬﺎ ﻭ ﺍﻟﺸﺭﻭﻁ ﺍﻟﺘﻲ ﻴﺘﻭﺠﺏ ﺃﻥ ﺘﺘﻭﻓﺭ ﻟﻜﻲ ﻴﺤﺩﺙ ﺍﻟﺘﻌﻠﻡ، ﺇﻻ ﺃﻥ ﻟﻬﺫﻩ ﺍﻟﻨﻅﺭﻴﺔ ﻋﻼﻗـﺔ ﻭﺼـﻠﺔ ﻗﻭﻴـﺔ ﺒﻨﻅﺭﻴﺎﺕ ﺍﻻﺘﺼﺎل ﺍﻹﻨﺴﺎﻨﻲ، ﺍﻟﺫﻱ ﻴﺤﺩﺙ ﻓﻴﻪ ﺘﻌﻠﻡ ﻭ ﺘﻌﻠﻴﻡ ﻓﻲ ﻨﻔﺱ ﺍﻟﻭﻗﺕ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﺤﺩﺙ ﺒـﺄﻨﻭﺍﻉ ﻤﺘﻌﺩﺩﺓ، ﻭ ﻤﻥ ﺨﻼﻟﻪ ﻴﻤﻜﻥ ﺃﻥ ﻴﺘﻭﻓﺭ ﻟﺩﻴﻨﺎ ﺸﻜل ﺃﺴﺎﺴﻲ ﻤﻥ ﻨﻅﺭﻴﺎﺕ ﺍﻻﺘﺼﺎل، ﻭ ﻴﺠﺏ ﺃﻥ ﻨﺅﻜد ﻫﻨﺎ ﺃﻥ ﻜل ﻨﻅﺭﻴﺔ ﻓﻲ ﻋﻠﻡ ﺍﻟﻨﻔﺱ ﺍﻟﺘﺭﺒﻭﻱ ﺘﻌﻁﻲ ﺃﻫﻤﻴﺔ ﻜﺒﻴﺭﺓ ﻟﻌﻤﻠﻴﺔ ﺍﻟﺘﺭﺍﺒﻁ ﻷﻨﻬﺎ ﺘﻌﺘﺒﺭ ﺍﻟﻤﺒـﺩﺃ ﺍﻷﺴﺎﺴﻲ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﻘﻭﻡ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻻﺘﺼﺎل ﺍﻟﻔﻌﺎل ﻭ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﺈﻥ ﺍﻟﻌﻼﻗﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺭﺒﻁ ﺒﻴﻥ ﺍﻟﻤﺜﻴﺭ ﻭ ﺍﻻﺴﺘﺠﺎﺒﺔ ﺘﻌﻤل ﻋﻠﻰ ﺘﻭﻓﻴﺭ ﺍﻟﻭﻀﻊ ﺍﻷﺴﺎﺴﻲ ﻭ ﺍﻟﻤﻨﺎﺴﺏ ﻟﻜل ﻤﻥ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﻟﺘﻌﻠﻡ ﻭ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﻻﺘﺼﺎل.ﻭ ﻤﻤـﺎ ﻴﺠﺩﺭ ﺫﻜﺭﻩ ﻫﻨﺎ ﺃﻥ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﻟﺘﻌﻠﻡ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﻘﻭﻡ ﻓﻲ ﺃﺴﺎﺴﻬﺎ ﻋﻠﻰ ﺤﺩﻭﺙ ﺍﻟﻤﺜﻴﺭ ﻭ ﺍﻻﺴـﺘﺠﺎﺒﺔ، ﺃﻭ ﻤـﺎ ﻴﺩﻋﻰ ﺒﺎﻟﻤﺫﻫﺏ ﺍﻻﺭﺘﺒﺎﻁﻲ ﺍﻟﺫﻱ ﺍﺸﺘﻬﺭ ﺒﻴﻥ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻋﻠﻰ ﺃﻨﻪ ﺍﺭﺘﺒﺎﻁ ﺸﺭﻁﻲ ﺘﻘﻠﻴﺩﻱ ﻤﻥ ﺍﻟﻨﻭﻉ ﺍﻟﺫﻱ ﻗﺎﻡ ﺒﻌﺭﻀﻪ ﻋﺎﻟﻡ ﺍﻟﻨﻔﺱ ﺒﺎﻓﻠﻭﻑ. ﻟﻘﺩ ﺃﺼﺒﺢ ﻭﺍ ﻀﺤﺎ ﻤﻥ ﺃﻋﻤﺎل ﻋﻠﻤﺎﺀ ﺍﻟﻨﻔﺱ ﺍﻟﺘﺠﺭﻴﺒﻴﻴﻥ ﺃﻥ ﺍﻟﻤﻌﺭﻓﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻟﻬﺎ ﻋﻼﻗـﺔ ﺒﺎﻻﺭﺘﺒﺎﻁ ﺍﻟﺸﺭﻁﻲ ﺍﻟﻜﻼﺴﻴﻜﻲ ﻭ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﻬﺘﻡ ﺒﺎﻟﻤﻌﺎﻟﺠﺔ ﻋﻥ ﻁﺭﻴﻕ ﺍﺴﺘﺨﺩﺍﻡ ﺍﻟﺜﻭﺍﺏ ﻭ ﺍﻟﻌﻘﺎﺏ ﻤن اﻟﻤﻤﻜﻥ ﺃﻥ ﺘﺅﺩﻱ ﺇﻟﻰ ﻨﺘﻴﺠﺔ ﺃﻭ ﻨﺘﺎﺌﺞ ﺘﻌﻠﻴﻤﻴﺔ ﻭﺍﻀﺤﺔ ﺒﺎﻟﻨﺴﺒﺔ ﻟﻸﻨﻭﺍﻉ ﺍﻟﻤﻌﻘﺩﺓ ﺃﻭ ﺍﻟﺼﻌﺒﺔ، ﻭﻓـﻲ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻤﺠﺎل ﺃﻜﺩ ﻤﻌﻅﻡ ﺍﻟﺒﺎﺤﺜﻴﻥ ﻭ ﺃﺼﺤﺎﺏ ﺍﻟﻨﻅﺭﻴﺎﺕ ﻓﻲ ﻋﻠﻡ ﺍﻟﻨﻔﺱ ﻋﻠﻰ ﺃﻫﻤﻴﺔ ﻭﺠﻭﺩ ﺍﻟﻌﻨﺎﺼر "ﻓﻲ ﻨﻅﺭﻴﺘﻴﻥ ﻋﻠﻰ ﺃﻫﻤﻴﺔ ﺍﻟﺤﻭﺍﻓﺯ ﻜﻌﻨﺼﺭ ﻤـﻥ Hull ﺍﻟﻤﺨﺘﻠﻔﺔ ﻓﻲ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﻟﺘﻌﻠﻡ، ﺤﻴﺙ ﺭﻜﺯ "ﻫل ﺍﻟﻌﻨﺎﺼﺭ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺅﺩﻱ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻤﻌﺭﻓﺔ ﺃﻤﺎ "ﺴﻜﻨﺭ " ﻓﻘﺩ ﺍﻫﺘﻡ ﺒﺼﻭﺭﺓ ﻭﺍﻀﺤﺔ ﻓـﻲ ﻋﻨـﺼﺭ Skiner ﺍﻟﺘﺩﻋﻴﻡ ﺃﻭ ﺍﻟﺘﻌﺯﻴﺯ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﻌﻤل ﻋﻠﻰ ﻤﻀﺎﻋﻔﺔ ﻗﻭﺓ ﺍﻹﺴﺘﺠﺎﺒﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﻨﺘﺞ ﻤﺒﺎﺸﺭﺓ ﻤﻥ ﺤﺩﻭﺙ ﻤﺜﻴـﺭ ﻤﻌﻴﻥ، ﻭ ﻋﻠﻰ ﻫﺫﺍ ﺍﻷﺴﺎﺱ ﻨﺴﺘﻁﻴﻊ ﺃﻥ ﻨﻘﻭل ﺃﻥ ﺍﻟﻌﻘﺎﺏ ﻭ ﺍﻟﻤﻜﺎﻓﺄﺓ ﻴﻌﺘﺒﺭﺍﻥ ﻭﺴﻴﻠﺘﻴﻥ ﻤﻥ ﻭﺴـﺎﺌل ﺍﻟﺘﺩﻋﻴﻡ. ﻭ ﻤﻥ ﺍﻟﻭﺍﻀﺢ ﺃﻨﻬﻤﺎ ﻴﺸﺘﺭﻜﺎﻥ ﻓﻲ ﺇﻁﺎﺭ ﻋﺎﻡ ﻟﻠﻤﻔﺎﻫﻴﻡ ﺍﻟﺘﻲ ﻴﻤﻜﻥ ﺍﻋﺘﺒﺎﺭﻫﺎ ﺇﻁﺎﺭﺍ ﺨﺎﺼﺎ ﻟﻔﻬﻡ ﻜﻴﻔﻴﺔ ﺤﺩﻭﺙ ﺍﻹﺘﺼﺎل ﻭ ﻋﻤﻠﻪ، ﻭ ﻴﺠﺏ ﺃﻥ ﻨﺫﻜﺭ ﻫﻨﺎ ﺃﻥ ﺍﻹﻁﺎﺭ ﺍﻟﻌﺎﻡ ﻴﺘﻀﻤﻥ ﺍﻹﻓﺘـﺭﺍﺽ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﻘﻭل ﺒﺄﻥ ﺍﻟﻜﺎﺌﻥ ﺍﻟﺤﻲ ﻴﻌﺘﺒﺭ ﻓﻲ ﻋﻼﻗﺔ ﻤﻨﻅﻤﺔ ﻤﻊ ﺒﻴﺌﺘﻪ ﻭ ﺤﺩﻭﺙ ﺃﻱ ﺘﻐﻴـﺭ ﻓـﻲ ﻭﻀـﻊ ﺃﺤﺩﻫﻤﺎ ﻴﺘﺭﺘﺏ ﻋﻠﻴﻪ ﻨﺘﺎﺌﺞ ﻤﺘﺒﺎﺩﻟﺔ ﻭ ﺘﺅﺩﻱ ﺇﻟﻰ ﺤﺩﻭﺙ ﺇﺴﺘﺠﺎﺒﺔ ﻤﺘﺒﺎﺩﻟﺔ، ﻭ ﻋﻠﻴﻪ ﻓـﺈﻥ ﺍﻻﺘـﺼﺎل ﺍﻹﻨﺴﺎﻨﻲ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﺤﺩﺙ ﺒﻴﻥ ﺍﻷﻓﺭﺍﺩ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻭﺍﻗﻑ ﺍﻟﻤﺘﻌﺩﺩﺓ، ﻭ ﻤﻥ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻤﻨﻅﻭﺭ ﺒﺎﻟﺫﺍﺕ ﻴﻌﺘﺒﺭ ﺍﻟﻌﻤﻠﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺭﺒﻁ ﺍﻷﻓﺭﺍﺩ ﻤﻊ ﺒﻌﻀﻬﻡ ﺍﻟﺒﻌﺽ ﻭ ﻤﻊ ﺍﻟﺒﻴﺌﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻴﻌﻴﺸﻭﻥ ﻓﻴﻬﺎ ﻭ ﻴﺘﻔﺎﻋﻠﻭﻥ ﻭ ﻴﺘﺄﺜﺭﻭﻥ ﺒﻤـﺎ ﻴﺤﺩﺙ ﻓﻴﻬﺎ ﻤﻥ ﺃﺤﺩﺍﺙ ﻋﺎﺒﺭﺓ ﺃﻭ ﻤﺴﺘﻘﺭﺓ ﻤﻘﺼﻭﺩﺓ ﻭ ﻏﻴﺭ ﻤﻘﺼﻭﺩﺓ.

1. **ﻨﻅﺭﻴﺔ ﺍﻟﻤﻌﻠﻭﻤﺎﺕ**

ﺘﻘﻭﻡ ﻭ ﺘﻌﺘﻤﺩ ﻫﺫﻩ ﺍﻟﻨﻅﺭﻴﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻻﺴﺎﺱ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﻌﺘﺒﺭ ﺍﻻﺘﺼﺎل ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺘﻌﻤل ﻋﻠﻰ ﻤﻌﺎﻟﺠﺔ ﺍﻟﻤﻌﻠﻭﻤﺎﺕ ﺍﻟﺘﻲ ﻴﻘﻭﻡ ﺒﻬﺎ ﺍﻹﻨﺴﺎﻥ ﻭ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﻌﺘﻤﺩ ﻋﻠﻰ ﻤﺎ ﻴﻔﻌﻠﻪ ﻤﻥ ﺃﻓﻌـﺎل ﺃﺜﻨـﺎﺀ ﻗﻴﺎﻤـﻪ ﺒﻌﻤﻠﻴـﺔ ﺍﻻﺘﺼﺎل، ﻭﻓﻲ ﻤﺜل ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻭﻀﻊ ﻓﺈﻥ ﺍﻻﻫﺘﻤﺎﻡ ﺍﻷﻭل ﺍﻟﺫﻱ ﻴﺒﺩﻴﻪ ﺍﻹﻨﺴﺎﻥ ﻴﻜـﻭﻥ ﻓـﻲ ﺘﺤـﺭﻱ ﻭ ﻤﻌﺭﻓﺔ ﻜﻤﻴﺔ ﺍﻟﻤﻌﻠﻭﻤﺎﺕ، ﺍﻟﺘﻲ ﺘﻠﻌﺏ ﺩﻭﺭﺍ ﻫﺎﻤﺎ ﺃﻭ ﺘﺴﺎﻋﺩ ﻋﻠﻰ ﺇﻀﻌﺎﻑ ﻤﺎ ﻫﻭ ﻤﺠﻬﻭل ﻭ ﺍﻟﺘﻘﻠﻴل ﻤﻥ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﻟﺘﺸﺠﻴﻊ، ﻟﻜﻲ ﻨﺼل ﻓﻲ ﻨﻬﺎﻴﺔ ﺍﻷﻤﺭ ﺇﻟﻰ ﺨﻔﺽ ﺩﺭﺠﺔ ﺍﻟﻐﻤﻭﺽ ﺃﻭ ﻋﺩﻡ ﺍﻟﺜﻘـﺔ ﺍﻟﺘـﻲ ﺘﻜﻭﻥ ﻟﺩﻯ ﺃﻁﺭﺍﻑ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﻻﺘﺼﺎل، ﻭﺒﺎﻻﻋﺘﻤﺎﺩ ﻋﻠﻰ ﻤﺎ ﺠﺎﺀ ﺒﻪ "ﻓﺭﻙ " ﻓﺈﻥ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﻨﻘـل Frick ﺍﻟﻤﻌﻠﻭﻤﺎﺕ ﻫﻲ ﻓﻲ ﺃﺴﺎﺴﻬﺎ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺇﻨﺘﻘﺎﺌﻴﺔ ﺃﻭ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﺨﺘﻴﺎﺭ.

ﺃﻤﺎ ﺒﺎﻟﻨﺴﺒﺔ ﻟﻠﻨﻅﺭﻴﺔ ﺍﻟﺭﻴﺎﻀﻴﺔ ﻟﻠﻤﻌﻠﻭﻤﺎﺕ ﻓﺈﻨﻬﺎ ﺘﻘﻭﻡ ﺒﺘﻘﺩﻴﻡ ﻤﺩﺨﻼ ﻤﻭﻀﻭﻋﻴﺎ ﻟﺘﺤﻠﻴـل ﺍﻟﻨﺸﺎﻁ ﺍﻻﺘﺼﺎﻟﻲ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﺤﺩﺙ ﻋﻥ ﻁﺭﻴﻕ ﺍﻷﺠﻬﺯﺓ ﻋﻠﻰ ﺍﺨﺘﻼﻑ ﺃﻨﻭﺍﻋﻬﺎ ﻭ ﺃﻫﺩﺍﻓﻬﺎ، ﺃﻭ ﻴﺤـﺩﺙ ﺒﻴﻥ ﺃﺒﻨﺎﺀ ﺍﻟﺒﺸﺭ ﺃﻭ ﺍﻷﻁﺭ ﺍﻷﺨﺭﻯ، ﻭ ﻓﻴﻤﺎ ﻴﺨﺹ ﺍﻟﻘﻴﺎ ﺱ ﺍﻟﻜﻤﻲ ﺍﻟﻤﻭﻀﻭﻋﻲ ﻓﺈﻨﻪ ﻴﺘﻤﺜـل ﻓـﻲ ﻨﻅﺎﻡ ﺍﻟﺘﺭﻤﻴﺯ ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﻲ ﻤﺜل ﺍﻟﻘﺭﺍﺭ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﻘﻭﻡ ﻋﻠﻰ ﻜﻠﻤﺔ ﻭﺍﺤﺩﺓ ﺘﻌﻨﻲ ﺍﻟﻤﻭﺍﻓﻘﺔ ﺃﻭ ﺍﻟﺭﻓﺽ. ﺃﻴﻀﺎ ﺘﺴﺘﻨﺩ ﻫﺫﻩ ﺍﻟﻨﻅﺭﻴﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻷﺴﺎﺱ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﻘﻭل ﺃﻨﻪ ﺒﺎﻹﻤﻜﺎﻥ ﺨﻔﺽ ﺩﺭﺠﺔ ﺍﻟﻐﻤﻭﺽ ﻓﻲ ﺠﻤﻴﻊ ﺍﻟﻤﻭﺍﻀﻴﻊ ﺃﻭ ﺍﻟﻤﺴﺎﺌل ﻏﻴﺭ ﺍﻟﻭﺍﻀﺤﺔ ﺃﻭ ﺍﻟﻤﺘﺒﻌﺔ، ﻭ ﻤﺜل ﻫﺫﺍ ﺍﻟﺨﻔﺽ ﻴﺤﺩﺙ ﻋﻥ ﻁﺭﻴﻕ ﺘﺤﻭﻴﻠﻬﺎ ﺇﻟﻰ ﻤﺠﻤﻭﻋﺔ ﻤﻥ ﺍﻷﺴﺌﻠﺔ ﺍﻟﻤﻁﻠﻭﺒﺔ ﻟﺤل ﺍﻟﻤﺸﻜﻠﺔ ﻫﺫﻩ ﺍﻷﺴﺌﻠﺔ ﺘـﺸﻜل ﺍﻟﻘﻴـﺎ ﺱ ﺍﻟﻜﻤـﻲ ﺍﻟﻀﺭﻭﺭﻱ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﺴﺎﻋﺩ ﻋﻠﻰ ﺍﺴﺘﺨﺩﺍﻡ ﻫﺫﻩ ﺍﻟﻨﻅﺭﻴﺔ ﻓﻲ ﺘﺤﻠﻴل ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﻻﺘﺼﺎل، ﻭ ﻤﺎ ﻴﺤﺩﺙ ﻓﻴﻬـﺎ ﻤﻥ ﻤﻭﺍﻗﻑ ﻭ ﺃﺒﻌﺎﺩ، ﻭ ﺒﻨﻔﺱ ﺍﻷﺴﻠﻭﺏ ﻨﺴﺘﻁﻴﻊ ﺍﻟﻘﻴﺎﻡ ﺒﺎﻟﻘﻴﺎﺱ ﻤﻀﻤﻭﻥ ﺍﻟﺭﺴﺎﻟﺔ ﺍﻻﺘﺼﺎﻟﻴﺔ ﺍﻟﺘـﻲ ﻴﻘﻭﻡ ﺍﻟﻤﺭﺴل ﺒﺈﺭﺴﺎﻟﻬﺎ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻤﺴﺘﻘﺒﻠﻴﻥ ﺜﻡ ﻗﻴﺎﺱ ﺴﻌﺔ ﻭ ﻁﺎﻗﺔ ﺍﻟﻘﻨﻭﺍﺕ ﺍﻻﺘﺼﺎﻟﻴﺔ ﺒﺎﻹﻀـﺎﻓﺔ ﺇﻟـﻰ ﻓﻌﺎﻟﻴﺔ ﺍﻟﺘﺭﻤﻴﺯ ﻭ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﻻﺴﺘﻘﺒﺎل ﺍﻟﺘﻲ ﻴﻘﻭﻡ ﺒﻬﺎ ﺍﻟﻤﺴﺘﻘﺒل ﺜﻡ ﻗﻴﺎﻤﻪ ﺒﻔﻙ ﺍﻟﺭﻤﻭﺯ ﺍﻟﺘـﻲ ﺍﺴـﺘﻌﻤﻠﻬﺎ ﺍﻟﻤﺭﺴل ﻓﻲ ﺍﻟﺭﺴﺎﻟﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻗﺎﻡ ﺒﺈﺭﺴﺎﻟﻬﺎ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻤﺴﺘﻘﺒﻠﻴﻥ.

ﻤﻥ ﺇﺘﺠﺎﻫﺎﺕ ﻫﺫﻩ ﺍﻟﻨﻅﺭﻴﺔ ﺍﻟﻘﻭل ﻭ ﺍﻟﺘﺄﻜﻴﺩ ﻋﻠﻰ ﺃﻥ ﺍﻻﺘﺼﺎل ﻴﻌﺘﺒﺭ ﻋﻤﻠﻴـﺔ ﻫﺎﺩﻓـﺔ ﻭ ﻤﻘﺼﻭﺩﺓ ﻓﻲ ﻤﻌﻅﻡ ﺍﻟﻤﻭﺍﻓﻕ ﺍﻻﺘﺼﺎﻟﻴﺔ ﻭ ﺍﻟﺤﺎﻻﺕ ﺍﻟﺘﻌﻠﻴﻤﻴﺔ، ﻭ ﻫﻲ ﺘﻬﺘﻡ ﺒﺎﻟﻌﻤل ﻋﻠـﻰ ﺘﻘﻠﻴـل ﺃﻭ ﺨﻔﺽ ﺩﺭﺠﺔ ﺍﻟﻐﻤﻭﺽ ﺍﻟﺘﻲ ﻤﻥ ﺍﻟﻤﻤﻜﻥ ﺃ ﻥ ﻴﻜﻭﻥ ﻓﻲ ﺍﻟﺭﺴﺎﻟﺔ ﺃﻭ ﺍﻟﻭﺴﻴﻠﺔ ﺍﻟﻤﺴﺘﻌﻤﻠﺔ ﻟﻺﺘﺼﺎل، ﻭ ﻫﺫﻩ ﺍﻟﺼﻴﻐﺔ ﺍﻟﻤﺤﺩﺩﺓ ﺘﻌﻤل ﻋﻠﻰ ﺘﻭﺠﻴﻪ ﺍﻟﻤﻼﺤﻅ ﺃﻭ ﺍﻟﻤﺭﺍﻗﺏ ﻭ ﺘﻘـﻭﺩﻩ ﺇﻟـﻰ ﺘﺤﺩﻴـﺩ ﺍﻟﻤﻭﻗـﻑ ﺍﻻﺘﺼﺎﻟﻲ ﺘﺤﺩﻴﺩﺍ ﺩﻗﻴﻘﺎ ﺒﺎﻹﻀﺎﻓﺔ ﺇﻟﻰ ﻜﻭﻨﻪ ﻴﺘﺠﻪ ﺇﻟﻰ ﺇﻋﻁﺎﺀ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﺘﻔﺴﻴﺭ ﻭ ﺍﻨﺘﺴﺎﺒﻪ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻤﺸﺎﺭﻜﻴﻥ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﻤﻠﻴﺔ ﺍﻻﺘﺼﺎﻟﻴﺔ، ﻭ ﺍﻟﺼﻌﻭﺒﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﻨﺸﺄ ﻫﻨﺎ ﻜﻭﻥ ﺒﻌﺽ ﺍﻟﻤﻭﺍﻗـﻑ ﺍﻻﺘـﺼﺎﻟﻴﺔ ﻜﺎﻻﺘـﺼﺎل ﺍﻟﻤﻌﺎﺭﺽ ﺃﻭ ﺍﻟﺨﺎﺹ ﺒﻴﻥ ﺍﻷﻓﺭﺍﺩ ﺇﺘﺼﺎﻻ ﻟﻴﺱ ﻫﺎﺩﻓﺎ ﺃﻭ ﺒﻼ ﻫﺩﻑ، ﺃﻭ ﻤﻥ ﺍﻟﻤﻤﻜﻥ ﺃﻥ ﻴﺅﺩﻱ ﺇﺍﻟﻰ ﺨﻠﻕ ﻤﻌﺎﻨﻲ ﺠﺩﻴﺩﺓ ﺃﻭ ﻏﻤﻭﺽ ﺠﺩﻴﺩ ﻤﻥ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﻻﺘﺼﺎل ﻨﻔﺴﻬﺎ.

ﻭ ﺘﻘﻭﻡ ﻫﺫﻩ ﺍﻟﻨﻅﺭﻴﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻷﺴﺎﺱ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﻘﻭل ﺒﺄﻥ ﺍﻟﻌﻼﻗﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺤﺩﺙ ﺒﻴﻥ ﺍﻟﻤﺭﺴـل ﻭ ﺍﻟﻤﺴﺘﻘﺒل ﺘﻜﻭﻥ ﺃﺴﺎﺴﺎ ﻋﻼﻗﺔ ﺩﺭﺍﺌﻌﻴﺔ ﺃﻭ ﻭﺴﺎﺌﻠﻴﺔ.

1. **ﺍﻟﻨﻅﺭﻴﺔ ﺍﻟﺘﻭﺍﻓﻘﻴﺔ**

ﺇﻥ ﻤﻘﻭﻤﺎﺕ ﻨﻅﺭﻴﺔ ﺍﻟﺘﻭﺍﺯﻥ ﻭﺍﻟﺘﻭﺍﻓﻕ ﺍﻷﺴﺎﺴﻴﺔ ﺘﻌﺘﺒﺭ ﺒﺴﻴﻁﺔ ﻭ ﺘﺄﺘﻲ ﻤﺘﻐﻴﺭﺍﺘﻬـﺎ ﻓـﻲ ﺍﻷﺼل ﻤﻥ ﻨﻅﺭﻴﺔ ﺍﻟﺠشطالت، ﻭ ﻴﻌﺩ ﺃﻗﺩﻡ ﺸﻜل ﻤﻥ ﺃﺸﻜﺎل ﺍﻟﻨﻅﺭﻴﺎﺕ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺘﺼل ﺒﺎﻻﺘـﺼﺎل ﻭ ﺘﺭﺘﺒﻁ ﺒﻪ، ﻫﻭ ﺍﻟﺸﻜل ﺍﻟﺫﻱ ﺠﺎﺀ ﺒﻪ "ﻫﻴﺩﺭ " ﻭ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﻅﻬﺭ ﻭ ﻜﺄﻥ ﺍﺜﻨﻴﻥ ﻤﻥ ﺍﻷﺸـﺨﺎﺹ r ﻓﻲ ﻭﻀﻊ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﺤﻤل ﻜل ﻭﺍﺤﺩ ﻤﻨﻬﻤﺎ ﻟﻶﺨﺭ ﺍﺘﺠﺎﻫﺎﺕ ﻤﺘﻨﺎﻗﻀﺔ ﻤﺜل ﺍﻟﺤﺏ ﻭ ﺍﻟﻜﺭﺍﻫﻴﺔ ﻓﻲ ﻨﻔﺱ ﺍﻟﻭﻗﺕ، ﺃﻭ ﺃﻨﻬﻤﺎ ﻴﺤﻤﻼﻥ ﻫﺫﻩ ﺍﻻﺘﺠﺎﻫﺎﺕ ﻨﺤﻭ ﺃﺸﻜﺎل ﺍﻟﻌﻼﻗﺔ ﻤﺘﻭﺍﺯﻨﺔ ﻋﻨﺩﻤﺎ ﻴﺤﺏ ﻜل ﻭﺍﺤﺩ ﻤﻨﻬﻤﺎ ﺍﻵﺨﺭ ﺃﻭ ﻴﺤﺏ ﺍﻟﻤﻭﻀﻭﻉ ﺍﻟﺨﺎﺭﺠﻲ، ﻤﻥ ﻨﺎﺤﻴﺔ ﺃﺨﺭﻯ ﻓﺈﻥ ﺃﻨﻤﺎﻁ ﺍﻟﻌﻼﻗﺔ ﻫﺫﻩ ﻻ ﺘﻜﻭﻥ ﻤﺘﻭﺍﺯﻨﺔ ﺨﺼﻭﺼﺎ ﻋﻨﺩﻤﺎ ﻴﻜﺭﻩ ﻭﺍﺤﺩ ﻤﻨﻬﻡ ﺍﻷﺸﻴﺎﺀ ﺍﻟﺘﻲ ﻴﺤﺒﻬﺎ ﺍﻵﺨﺭ، ﺃﻴﻀﺎ ﺘﻔﺘﺭﺽ ﻫﺫﻩ ﺍﻟﻨﻅﺭﻴﺔ ﺃﻥ ﻴﻘﺎﻭﻡ ﺍﻟﻤﺸﺎﺭﻜﻴﻥ ﺍﻟﺘﻐﻴﺭ ﻋﻨﺩﻤﺎ ﻴﻜﻭﻥ ﺒﻴﻨﻬﻡ ﺘﻭﺍﻓﻕ ﺃﻭ ﺘﻭﺍﺯﻥ.

ﻷﻨﻪ ﺒﺩﻭﻨﻪ ﻻ ﻴﻤﻜﻥ ﺤﺩﻭﺙ ﺃﻱ ﻨﻭﻉ ﻤـﻥ ﺃﻨﻭﺍﻉ ﺍﻻﺘﺼﺎل ﺒﺼﻭﺭﺓ ﻤﺘﻜﺎﻤﻠﺔ ﻭ ﻤﺠﺩﻴﺔ ﻷﻥ ﺍﻻﺘﺼﺎل ﻴﻌﺘﺒﺭ ﺇﺠﺭﺍﺀ ﺃﺴﺎﺴﻴﺎ ﻤﻥ ﺃﺠل ﺍﻟﻤﻭﺍﻓﻘﺔ ﻭ ﺍﻻﻨﺴﺠﺎﻡ ﻭ ﺍﻟﺘﻨﺎﻏﻡ ﻭ ﺇﻥ ﺍﻟﺘﻭﺘﺭ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﺤﺩﺙ ﻨﺘﻴﺠﺔ ﻟﻌﺩﻡ ﺍﻟﺘﻨﺎﺴﻕ ﻭ ﺍﻟﺘﻨﺎﻏﻡ ﻫﻭ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﺅﺩﻱ ﺇﻟـﻰ ﺇﻀﻌﺎﻑ ﺍﻷﻋﻤﺎل ﺍﻻﺘﺼﺎﻟﻴﺔ ﺒﺎﻟﻔﻌﺎﻟﻴﺔ ﺍﻟﻤﺴﺘﻤﺭﺓ.

**ﻋﻭﺍﺌﻕ ﺍﻻﺘﺼﺎل ﺍﻟﺒﻴﺩﺍﻏﻭﺠﻲ :**

ﻴﻤﻜﻥ ﻤﻼﺤﻅﺔ ﺘﺼﻨﻴﻔﺎﺕ ﺘﻨﻅﻡ ﺃﻨﻭﺍﻉ ﺍﻟﻌﻭﺍﺌﻕ:

1. ﻋﻭﺍﺌﻕ ﺍﻻﺘﺼﺎل ﺍﻟﺒﻴﺩﺍﻏﻭﺠﻲ ﺤﺴﺏ ﻁﺒﻴﻌﺘﻬﺎ:

أ - ﻋﻭﺍﺌﻕ ﺩﺍﺨﻠﻴﺔ: ﻭ ﻫﻲ ﻓﻲ ﺠﻤﻠﺘﻬﺎ ﺜﻼﺙ ﻤﻅﺎﻫﺭ ﻭ ﺘﺠﻠﻴﺎﺕ :

* ﻋﻭﺍﺌﻕ ﺩﺍﺨﻠﻴﺔ ﺫﺍﺕ ﺼﺒﻐﺔ ﻨﻔﺴﻴﺔ كالخجل ﻭ ﺍﻹﻀﻁﺭﺍﺏ ﻭ ﺍﻟﺸﻌﻭﺭ ﺒﺎﻟﺤﺭﺝ ﻭ ﺍﻟﺨﻭﻑ ﻭﻋﺩﻡ ﺍﻹﺤـﺴﺎﺱ ﺒﺎﻟﺤﺭﻴﺔ ﻭ ﺍﻟﺘﻠﻘﺎﺌﻴﺔ.
* ﻋﻭﺍﺌﻕ ﺩﺍﺨﻠﻴﺔ ﺫﺍﺕ ﺼﺒﻐﺔ ﺫﻫﻨﻴﺔ ﻭ ﺘﺘﻤﺜل ﻓﻲ ﺠﻤﻠﺔ ﺍﻟﻌﻭﺍﻤل ﺍﻟﺫﻫﻨﻴﺔ ﻤﺜل ﻗﺼﻭﺭ المتلقي فك ﺍﻟﺘﺭﻤﻴﺯ، ﻭ ﻤﺜل ﺇﺨﺘﻼﻑ ﺍﻟﻤﺭﺠﻌﻴﺔ ﻭ ﺘﺒﺎﻴﻥ ﺍﻟﻤﻔﺎﻫﻴﻡ ﺒﻴﻥ ﺍﻟﺒﺎعث ﻭ ﺍﻟﻤﺘﻠﻘﻲ.
* ﻋﻭﺍﺌﻕ ﺩﺍﺨﻠﻴﺔ ﺫﺍﺕ ﺼﺒﻐﺔ ﻭﺠﺩﺍﻨﻴﺔ ﻭ ﺘﺘﻤﺜل ﻓﻲ ﺠﻤﻠﺔ ﺍﻟﻤﺸﺎﻋﺭ ﻭ ﺍﻷﺤﺎﺴـﻴﺱ ﺍﻟﺠﺎﺫﺒـﺔ او ﺍﻟﻤﻨﻔﺭﺓ.

ﺏ- ﻋﻭﺍﺌﻕ ﺨﺎﺭﺠﻴﺔ : ﻭ ﻫﻲ ﺠﻤﻠﺔ ﻤﻥ ﺍﻟﻤﻭﺍﻨﻊ ﺍﻟﻤﺎﺩﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﻌﻴﻕ ﺍﻻﺘﺼﺎل ﺃﻭ ﺘﻤﻨـﻊ ﻓﺎﻋﻠﻴﺘـﻪ ﻭ ﻤﻨﻬﺎ:

- ﻗﺼﻭﺭ ﻓﻲ ﻭﺴﺎﺌل ﺍﻟﺘﺒﻠﻴﻎ ﻟﺩﻯ ﺍﻟﺒﺎعث.

- ﻀﻌﻑ ﻭﺴﺎﺌل ﺍﻻﺴﺘﻘﺒﺎل ﻟﺩﻯ ﺍﻟﻤﺘﻠﻘﻲ.

- ﺼﻌﻭﺒﺎﺕ ﺘﺘﻌﻠﻕ ﺒﻤﻀﻤﻭﻥ ﺍﻟﺭﺴﺎﻟﺔ ﺍﻟﺒﻴﺩﺍﻏﻭﺠﻴﺔ ﺃﻭ ﺸﻜﻠﻬﺎ ﻭ ﺒﻨﻴﺘﻬﺎ.

- ﻋﻭﺍﻤل ﻤﻌﻴﻘﺔ ﻴﺸﺘﻤل ﻋﻠﻴﻬﺎ ﺍﻟﻤﺤﻴﻁ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﻜﺘﻨﻑ ﺍﻟﻌﻤﻠﻴﺔ ﺍﻟﺘﻭﺍﺼﻠﻴﺔ.

- ﻋﻭﺍﻤل ﻤﺘﻭﻟﺩﺓ ﻋﻥ ﺍﻟﻭﺴﻁ ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﻲ ﻭ ﺍﻟﻤﺴﺘﻭﻯ ﺍﻟﺤﻀﺎﺭﻱ.

2. ﺘﺼﻨﻴﻑ ﻋﻭﺍﺌﻕ ﺍﻻﺘﺼﺎل ﺤﺴﺏ ﻤﺼﺩﺭﻫﺎ

- ﺼﻌﻭﺒﺎﺕ ﻤﻨﺒﻌﻬﺎ ﻤﻀﻤﻭﻥ ﺍﻟﺭﺴﺎﻟﺔ ﺃﻭ ﻤﻥ ﻤﺒﻨﺎﻫﺎ ﻭ ﺸﻜﻠﻬﺎ.

ﺏ- ﻋﻭﺍﺌﻕ ﺘﺘﺼل ﺒﺫﺍﺕ ﺍﻟﺒﺎعث ﺃﻭ ﺴﻠﻭﻜﻪ ﻭ ﻴﻨﺩﺭﺝ ﻀﻤﻨﻬﺎ ﻜل ﻤﺎ ﻴﺘﺭﺘﺏ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻨﻅﺎﻡ ﺍﻟﻤﺴﺘﺨﺩﻡ و ﺘﻘﻨﻴﺎﺕ ﺍﻻﺘﺼﺎل.

ﺠـ- ﻋﻭﺍﺌﻕ ﺘﺘﺼل ﺒﺫﺍﺕ ﺍﻟﻤﺘﻠﻘﻲ.

ﺩ- ﻋﻭﺍﺌﻕ ﻭ ﺼﻌﻭﺒﺎﺕ ﻤﺼﺩﺭﻫﺎ ﺍﻟﻤﺤﻴﻁ ﺍﻟﻤﺩﺭﺴﻲ ﺃﻭ ﺍﻟﻤﺤﻴﻁ ﺍﻟﻌﺎﻡ ﺍﻟﺫﻱ ﺴﻜﺘﻨﻑ ﺍﻟﻤﺩﺭﺴﻴﺔ. ﻫـ- ﻋﻭﺍﺌﻕ ﻭ ﺼﻌﻭﺒﺎﺕ ﺘﺘﺭﺘﺏ ﻋﻥ ﻨﻭﻋﻴﺔ ﺍﻟﺘﻨﻅﻴﻡ ﻭ ﺍﻟﺘﺴﻴﻴﺭ ﻭ ﻨﻭﻋﻴﺔ ﺍﻟﺘﺭﺍﺘﻴﺏ ﺍلمدرسية ﻭ ﺍﻟﻨﻅﺎﻡ ﺍﻟﺩﺍﺨﻠﻲ ﺃﻭ ﺍﻟﻨﻅﺎﻡ ﺍﻟﻌﺎﻡ ﻟﻠﻤﺅﺴﺴﺔ ﺍﻟﻤﺩﺭﺴﻴﺔ.